

كيف نراعي جوانب "التعليم في الحالات الطارئة" عند تصميم سلة الحد الأدنى من الإنفاق



تم استخدام النقد متعدد الأغراض في العراق بين عامي 2016 و2019 في المناطق التي كانت الأحوال فيها متقلبة والتي تعذر فيها معالجة القضايا المتصلة بالتعليم في الوقت المناسب.

أما في المناطق الأكثر استقرارًا، فكان استخدام مساعدات النقد والقسائم الخاصة بالتعليم في الحالات الطارئة أكثر شيوعًا، وعندما سئحت الفرصة، كانت هذه المساعدات تُربط بتدخلات تهدف لتحسين المدارس من خلال "خطط تحسين المدارس".

كيف تُحسب التكاليف المتصلة بالتعليم من أجل إدراجها في سلة الحد الأدنى من الإنفاق؟

أظهرت دراسة لعشرين سلة للحد الأدنى من الإنفاق في عام 2018 محسوبة للتحويلات النقدية متعددة الأغراض أن 11 سلة تشمل تكاليف متصلة بالتعليم. لكن حتى عند حساب هذه التكاليف، لم تستخدم كلها لإعداد البرامج الفعلية. ومن الأسباب المحتملة لذلك أن حساب معدل التكاليف على مستوى الأمر يقيد إعداد البرامج التي تستهدف التعليم بشكل كبير بما أنها تدرس عادةً الحاجات لكل طفل في عمر ارتياد المدرسة. فكانت السلة الوحيدة التي ضمت مكون التعليم واستُخدمت فعليًا... لحساب قيمة التحويل النقدي متعدد الأغراض هي تلك المستخدمة في برنامج الاستجابات البديلة للمجتمعات في الأزمات في جمهورية الكونغو الديمقراطية (DRC ARCC).

وحتى عند حساب سلة الحد الأدنى من الإنفاق، كثيرًا ما لم يجر تحديثها بشكل منتظم حسب تغير الأسعار، وذلك يعود بشكل رئيسي إلى نقص القدرات في مختلف القطاعات. حيث قاد فريق العمل المعني بالنقد تطوير سلة الحد الأدنى من الإنفاق في معظم الحالات بتوظيف خبراء فنيين لدى الوكالات الإنسانية الكبرى. وفي الحالات التي تم فيها ضم التعليم إلى السلة، كان ذلك في الغالب لأن فرق العمل المعنية بالنقد تعاونت مع مجموعات التعليم لتحديد البنود التي سيجري إدراجها في السلة، وفي بعض الأحيان تحديد تكلفة البنود المدرجة. يُذكر أن التنسيق والتعاون بين مجموعات التعليم وفرق العمل المعنية بالنقد قد ازداد خلال السنوات القليلة الماضية وأن هناك متسعًا كبيرًا لتحسين التعاون والتنسيق في المستقبل. تعتبر اللوازم المدرسية الأكثر إدراجًا في مكون التعليم من سلة الحد الأدنى من الأنفاق (فقد أدرجت في تسعة من أصل إحدى عشرة سلة).

تكملة الدعم من جانب العرض عن طريق الدعم الهادف لجانب الطلب

ثمة عاملان يزيدان من صعوبة إيجاد معدل الحاجات التعليمية لكل الأسر. أولًا، عند إعداد البرامج لدعم التعليم في الحالات الطارئة، تؤثر حالة إمداد الخدمات التعليمية من جانب العرض - كالمدراس والمعلمين والمباني والمناهج وما إلى ذلك - على الاستجابة المناسبة. ثانيًا، تتفاوت الحاجات التعليمية بشكل كبير بين الأسر حسب وجود الطلبة أو أعمارهم. ولهذه التعقيدات تبعات عدة. عند بناء سلة الحد الأدنى من الإنفاق يجب أن تعمل الأطراف الفاعلة في التعليم مع فريق العمل المعني بالنقد من أجل مراعاة التفاوت بين الأسر وتلبية ما اتفق على أنها تكاليف مهمة وملئمة من جانب العرض. إضافة إلى ذلك، ينبغي إعادة تأطير مكون التعليم من سلة الحد الأدنى من الإنفاق بحيث يكون مفيدًا لبرامج التعليم في الحالات الطارئة. أخيرًا، كثيرًا ما تختلف متطلبات برامج التعليم في الحالات الطارئة عن متطلبات استجابة النقد متعدد الأغراض لدرجة تحتم على الأطراف الفاعلة الإنسانية دراسة إعداد برامج منفصلة للتعليم في الحالات الطارئة تأخذ شكل الدعم الإضافي أو التحويلات النقدية المشروطة للأسر التي تضم أطفالًا في عمر ارتياد المدرسة بدلاً من التغطية الكاملة من خلال المساعدات النقدية متعددة الأغراض.

ينبغي أن يقرر تحليل السياق استجابة التعليم في الحالات الطارئة¹

ينبغي أن توجه العوامل السياقية كجودة وحجم الخدمات التعليمية المتوفرة طريقة تقديم مساعدات النقد والقسائم أو تحديد استخدام هذا النوع من المساعدات من الأساس. في السياقات الإنسانية الطارئة المتغيرة والتي تتسم بضعف الخدمات التعليمية وتعذر تعزيزها في الوقت المناسب، عادة ما يفضل استخدام التحويلات النقدية متعددة الأغراض. في المقابل، في أوضاع الأزمات المطولة التي تكون فيها الخدمات التعليمية في حالة أفضل أو يمكن تحسينها، عادة ما تُنفذ مساعدات النقد والقسائم لغايات التعليم في الحالات الطارئة.

1. تم اقتباس ما يلي من

"Cristescu, D.T. (2019) Cash and Voucher Assistance for Education in Emergencies Synthesis Report and Guidelines, GEC"، ص. 23.

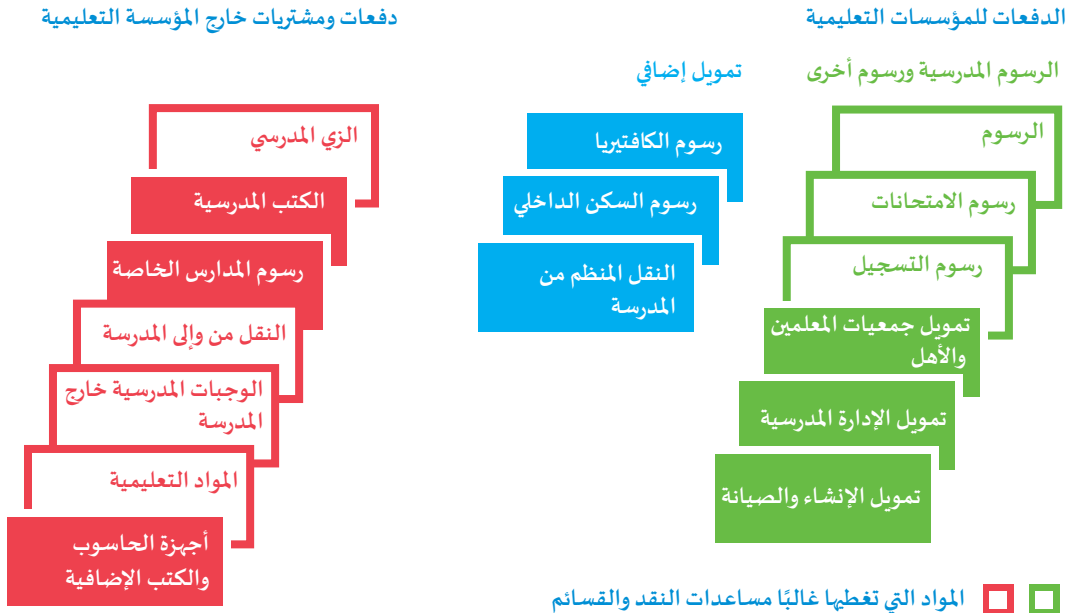
ما هي العناصر التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند حساب قيمة تحويل مساعدات النقد والقسائم لغايات التعليم في الحالات الطارئة؟

يوضح الشكل أدناه مجموعة متنوعة من التكاليف المحتملة المتصلة بالتعليم والتي قد تتكبدتها الأسر التي تضم أطفالاً في عمر ارتياد المدرسة، لكن التكاليف المكتوبة على خلفية بيضاء فقط هي التي يمكن إدراجها فعلياً في سلة الحد

يلها الزي المدرسي (ستة من أصل إحدى عشرة) ومن ثم الرسوم المدرسية خمس سلال) وفي بعض السياقات تكلفة النقل من وإلى المدرسة، وتكلفة الغداء والحقائب المدرسية (3 إلى 4 سلال). حيث ظهرت تكلفة النقل في سلال لبنان والأردن وتركيا حيث تشتد الحاجة لوسائل النقل وعادة ما تدفع الأسر ثمنها. يجري حساب تكلفة سلة الحد الأدنى من الإنفاق لكل أسرة حسب معدل حجم الأسرة والعدد التقديري للأطفال في عمر ارتياد المدرسة في الأسرة. وعند حساب سلال الإنفاق لغايات البرامج النقدية الخاصة بالتعليم في الحالات الطارئة على وجه التحديد كما هو الحال في العراق، كانت مكوناتها شبيهة بما هو موصوف أعلاه، على أن الفارق الأساسي تمثل في أن التكاليف كانت محسوبة للطفل الواحد في عمر ارتياد المدرسة.

أحياناً لا تشمل سلة الحد الأدنى من الإنفاق مكون التعليم لأسباب منها أن التعليم يعتبر غير منقذ للحياة، أو لأن الحكومة تقاوم ذلك بسبب القيمة المرتفعة لسلة الحد الأدنى من الإنفاق، أو لنقص الخبرات في قطاع التعليم، أو لمخاوف من أن الجهود المبذولة لحساب سلة الحد الأدنى من الإنفاق لن تُترجم إلى جهود لإعداد البرامج على أرض الواقع.

نظرة عامة على النفقات المتصلة بالتعليم





أمثلة على حساب قيمة التحويل (كقيمة مضافة وبرامج تحويلات نقدية مشروطة)

طريقة حساب قيمة التحويل بناءً على الحاجات غير الملباة: في العراق، تقدم اليونيسف "منحة الطفل" كدعم مضاف للتحويلات النقدية متعددة الأغراض المقدمة من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. تعتمد منحة الطفل على حساب تكلفة التعليم المدرسي والصحة والتغذية وغيرها من حاجات الأطفال، ويجري حسابها للطفل الواحد. أما قيمة النقد متعدد الأغراض فهي قائمة على سلة الحد الأدنى من الإنفاق التي لم تشمل تكاليف متصلة بالتعليم وهي محسوبة للأسرة الواحدة. وقد أدت منحة الطفل لمضاعفة الإنفاق تقريباً على اللوازم المدرسية مقارنة بالفترة التي سبقت استلام المنحة، كما أدت لزيادة التحاق الأطفال بالمدارس، وكان الأثر أكبر على الأسر التي كان فيها الوالدان يعرفان القراءة والكتابة.

كيف يؤثر هدف البرنامج على قيمة التحويل:

في لبنان، تنشط اليونيسف في مكافحة اعتماد الأسر على إستراتيجيات التأقلم السلبية كعمالة الأطفال أو زواج الأطفال. بالنسبة للأطفال في سن المدرسة الابتدائية، تغطي قيمة المنحة التكاليف غير المباشرة كالنقل والملابس والوجبة المدرسية. وبالنسبة للأطفال الذين تتجاوز أعمارهم عشر سنوات، تغطي قيمة المنحة أيضاً تعويضاً عن فرصة عمالة الأطفال.

كيف يؤثر هدف البرنامج وقبوله على قيمة التحويل:

ففي تركيا، كانت قيمة التحويلات النقدية المشروطة من اليونيسف لتعليم الأطفال السوريين اللاجئين في عام 2018 مساوية لقيمة التحويلات النقدية الوطنية للتعليم التي تستهدف الأطفال الأتراك، وكانت قيمة التحويلات للفتيات وطلبة المرحلة الثانوية أعلى من غيرها (تم تبرير القيمة الأعلى للفتيات بهدف البرنامج المتمثل في تحفيز أهالي الفتيات على إلحاقهن بالمدارس). كان تماشي قيمة التحويل الخاص ببرنامج اللاجئين مع البرنامج الوطني مهماً لقبول البرنامج الذي دعم نحو 300 ألف مستفيد. لكن بقيت القيمة غير مثالية لتوسعة الوصول إلى الأطفال الذين بقوا متسربين من المدارس.

كم المبلغ المطلوب لتغطية الحاجات المذكورة؟

كثيراً ما تتكبد الأسر تكاليف الرسوم المدرسية والزي المدرسي والحقائب المدرسية مرة واحدة في بداية العام الدراسي. أما النفقات على المستهلكات المدرسية والنقل إلى المدرسة والوجبات المدرسية فهي حاجات متكررة ينبغي مراعاتها في قيمة التحويل النقدي الشهري. وقد تجد تفاوتاً في هذه الأنماط بين مختلف الدول والاستجابات الإنسانية.

يجري حساب الحاجات الإجمالية في سلة الحد الأدنى من الإنفاق على مستوى الأسر، لكن حساب قيمة التحويل المضاف إلى التحويلات النقدية متعددة الأغراض المتصل بتكلفة التعليم يكون للطفل الواحد. ورغم عدم الاتساق في منهجية حساب القيمتين، إلا أن ذلك يخفف من المخاطر المتصلة بتفاوت أعداد الأطفال في سن ارتياد المدرسة بين الأسر، ويضمن مراعاة حاجات كل طفل في سن ارتياد المدرسة في الأسرة. ويمكن الحد من عدم الاتساق هذا عن طريق وضع حد أعلى لعدد الأطفال في الأسرة الواحدة ممن يستلمون النقد لغايات التعليم.

على سبيل المثال، قدّر برنامج الاستجابات البديلة للمجتمعات في الأزمات في جمهورية الكونغو الديمقراطية الفجوة عن طريق أخذ معدل نفقات الأسرة وعلى وجه التحديد معدل النفقات لآخر خمس من أخصائى طبقات الثروة بين الأسر الخاضعة للمسح. وقد نجح البرنامج في دمج أثر الأزمة الإنسانية في التحليل بأن شمل تقييم الاحتياجات الخاص بالبرنامج معامل "مستوى الأزمة" الذي تم تطبيقه على نفقات التعليم في سلة الحد الأدنى من الإنفاق. وكان لهذا المعامل ثلاث مستويات هي "الضغط"، و"الأزمة"، و"الحالة الطارئة"، وقد أثرت هذه المستويات مباشرة على النسبة المئوية لمكون التعليم في السلة الذي ستغطيه قيمة التحويل (اليونيسف، 2018).



المصادر الرئيسية

Dana Truhlarova Cristescu. (2021) **Desk-based Review on Cash and Voucher Assistance in Education in Emergencies** Global Education Cluster <https://www.calpnetwork.org/publication/desk-based-review-on-cash-and-voucher-assistance-in-education-in-emergencies/>

See the Alternative Responses to Communities in Crisis (ARCC) Tools <https://docs.google.com/spreadsheets/d/0ByAgpJuGPTwUxHZGNMMGF0VU0/edit?resourcekey=0-4v8lDr8NnVjLCK7w4YmCDA#gid=579550373>